AL-QANATIR
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
eISSN: 2289-9944
Vol. 25. No. 1. January Issue (2022)

THE IMPORTANCE OF COMMONALITIES AMONG MUSLIMS TO STRENGTHEN THE SOCIAL PEACE

أهمية القواسم المشتركة بين المسلمين في تعزيز السلم الاجتماعي

Mustafa Abdul Wahab Mohsen Al-Haddar[i], Taher Mohammed Abdo Al-Ahdal[ii] & Rohaizan Baru[iii]

[i] (*Corresponding author*). PhD Candidate, Faculty of Islamic Contemporary Studies, Sultan Zainal Abidin University. mustafaalhaddar1@gmail.com
[ii] Assistant Professor, Restu International College. taheralahdal5@gmail.com
[iii] Associate Professor, Deputy Dean (Academic & Graduate), Faculty of Islamic Contemporary Studies, Sultan Zainal Abidin University. rohaizan@unisza.edu.my

Abstract

The constant of Islam is the fundamental of commonalities among muslims. They gathering among them and seek the shelter in their shadows. Even they are individual or groups, it is considered as the biggest with limited disagreement among them. The roles of this commonalities is to consilidate social peace and there are many legal texts came to confirm this case. The problems comes in the Muslims' concern with the limited differences. They neglect of many commonalities agreed among them. Therefore, the main purpose of this study was to highlight the importance of this commonalities which is agreed by Muslims. The Method Used: The qualitative analysis approach, represented by rule of gathering through reading in ancient and new books. Then, study and analyze it to reach the desired results. At the end, this study was concluded which is the commonalities have a fundamental role in stabilizing the social peace and direct attention to the agreed upon, especially in current time. Importance: on this common in applying the pillars of social peace, give the guidance to be agree especially in current crisis.

Keyword: Importance, Commonalities, Muslims, Social, Peace.

ملخص البحث

تعتبر الثوابت الإسلامية هي أساس القواسم المشتركة بين المسلمين، يلتقون حولها، ويستظلون بظلالها، سواء كانوا أفرادا أم جماعات وهي تعتبر أكبر بكثير من مواطن الاختلاف، ويبرز جلياً دور هذه القواسم في ترسيخ السلم الاجتماعي وقد جاءت النصوص الشرعية الكثيرة لتؤكد هذه القضية، وتبرز المشكلة في تشاغل كثير من المسلمين بقضايا الخلافات المحدودة، وإغفالهم الكثير من القواسم المشتركة المتفق عليها بينهم. لذا كان الهدف الأسمى من هذه الدراسة هو إبراز أهمية هذه القواسم المشتركة التي يتفق حولها المسلمون. واعتمد الباحث على المنهج المكتبي والتحليلي، المتمثل في قاعدة جمع المعلومات من خلال المطالعة في الكتب القديمة والحديثة، ثم دراستها

وتحليلها للوصول إلى النتائج المنشودة. وفي النهاية: توصلت الدراسة إلى: أن للقواسم المشتركة دوراً أساسياً في تثبيت دعائم السلم الاجتماعي، وتوجيه الاهتمام الى المتفق عليه لا سيما في الأزمنة الراهنة. الكلمات المفتاحية: أهمية، قواسم، مشتركة، مسلمين، سلم، مجتمع.	

المقدمة

إنَّ الناظر اليوم في واقع العالم الإسلامي، والمتمعن فيما يعيشه المسلمون من واقع مرير، وحالة من الفوضى المفتعلة، واختلاف وتفرق جعلهم _وهم المسلمون الموحدون_ يعيشون على حالة من التشرذم، وتناكر القلوب، وما أكثر ما نسمعه من أهمية لحمة الصف الإسلامي، ووجوب الوحدة ونبذ الصراع والخلاف، لكن ما نراه من تطبيق لهذا المبدأ السامي، وجعله واقعاً عملياً نعيشه ونتنفس أريجه، بعيدٌ عن واقعنا نقولها وللأسف! إنَّ اهتمام المسلمين بكافة طوائفهم ومدارسهم ومذاهبهم، بمبدأ القاسم المشترك الذي يُجمع عليه كل المسلمين، ولا يستطيع أحد منهم دفعه أو رده، كونه من المجمع المتفق عليه لكفيلٌ بأن يضيء شمعةً تبدد ظلام ليلنا الملبَّد بسحب الخلاف والشقاق. وكانت مشكلة البحث دائرة حول عدم اهتمام كثير من المسلمين بمثل هذه القواسم والنقاط التي هي محلُّ إجماع بين المسلمين، لا يتنازع عليها اثنان، وتشكل نقطة التقاء بين جماعات ومذاهب المسلمين المختلفة، وللأسف الشديد أنَّ مواطن الخلاف التي شغلت كثيراً من أبناء الإسلام، وتتصدر دائماً في كثير من الحوارات واللقاءات، فكان هذا السبب الدافع لكتابة هذا المقال، علَّه يسهم في إظهار بعض مما تمسُّ إليه الحاجة في أهمية التقارب. ويهدف المقال: إلى إبراز أهمية هذه القواسم المشتركة التي يتفق حولها المسلمون، مؤكداً هذا الأمر من خلال عرض بعض نصوص الوحي المباركة، وهدي السنة النبوية، وفهم علماء الأمة.

وتكمن أهمية هذه الدراسة كون الحاجة ماسة وملحة إليها حتى يأخذ المسلمون اليوم بهذه القواسم لتكون أرضية مشتركة يلتقوا من خلالها، وكيف أنَّ تجاهل مثل هذه القيم المهمة أدى إلى نشوب النزاعات اليوم بين المسلمين، وكيف أنَّ غياب هذا الوعي قد جرَّ كثيراً من المسلمين المتعصبين اليوم إلى كثير من المهاترات، وما نشاهده اليوم من تكفير وسباب وخصومة بل وإسالة لدماء مسلمة ما هو إلا نتيجة لغياب هذا الأمر! وتناسى الكثير منهم ما دعا إليه الإسلام من الرحمة والمحبة والسلام، فكان هذا المقال مسلِطاً الضوء حول أهمية القواسم المشتركة في تقوية اللحمة الإسلامية بين المسلمين، وتعزيز روابط المودة والتآخي حتى تعم وتكون ثقافة السلام هي السائدة وليس ذلك على الله ببعيد. وقد سلك الباحث في هذا المقال المنهج المكتبي والتحليلي، المتمثل في قاعدة جمع المعلومات التي لها صلة بالموضوع من خلال المطالعة في

الكتب القديمة والحديثة، والأبحاث والدراسات والمقالات المعاصرة ثم المنهج التحليلي لدراستها وتحليلها للوصول إلى النتائج المنشودة.

أما الدراسات السابقة: وقد اطَّلع الباحث حسب جهده القاصر على دراستين سابقتين لهذا الموضوع لكنهما لم تكونا شاملتين لجوانبه المهمة وهما:

١) في الطريق إلى الألفة الإسلامية، للباحث الشيخ: عبدالفتاح قديش اليافعي، وكانت فحوى هذا البحث حول تأصيل الطريق إلى الألفة بين المسلمين تأصيلاً علميا، وقد قسَّم هذا البحث إلى فصول منها تصحيح التصور عن الآخر، وتصحيح الفهم أيضاً ومن ثَمَّ تصحيح الحكم على الأخر، وتطرق لأنواع الاختلاف وموضوع التكفير ونماذجه وتبعاته الخطيرة، ثم جعل فصلا تحدث فيه عن الاعتدال والتجرد والانصاف في الحكم على الآخر، وكيف كان الهدي النبوي وكذا هدي الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من تابعي وصالحي الأمة في تعاملهم مع المخالفين، ومن ثم تكلم في جزئية بسيطة في آخر البحث عن القواسم المشتركة بين المسلمين وأنها كثيرة، وينبغي الاهتمام بها، ويُعدُّ هذا البحث من أهم البحوث في هذا الباب حسب اطلاع الكاتب.

٢) مقال نُشر في مجلة البيان الكويتية بعنوان " الحوار الإسلامي بين الدواعي والمعوقات من إعداد: محمد بن شاكر الشريف ـ خباب بن مروان الحمد، لتسليط الضوء على التقريب والتوفيق بين العاملين لدعوة الإسلام؛ لأن المسلمين في حاجة حقيقية لمثل هذا الجهد في واقعنا المعاصر وقد اشتمل المقال على العديد من المحاور والأسئلة التي قدمت لمجموعة من علماء ودعاة ومفكري العالم الإسلامي، والتي تخدم هذا الحوار، ودارت محاور المقال حول جدوى البحث عن التقارب في ظل النصوص التي يفيد ظاهرها قدرية الاختلاف، وأهمية التقارب الفكري والمنهجي ومدى مساهمته في إحداث التجانس والتعاون والتكامل بين الحركات الإسلامية، وما القواسم المشتركة التي يعمل من خلالها التقارب الفكري، وجدوى البحث عن التقارب، و أهمية التقارب الفكري والمنهجي ودور الحوار في تفعيل ذلك، ومن ثم الكلام حول القواسم المشتركة، وغيرها من المحاور التي لا يسع المجال هنا لسردها، فكانت إحدى جزئيات هذا المقال حول ماهية القواسم المشتركة.

ولقد تتبعت في هذه الورقة بعضاً من الآيات القرآنية الدالة على أهمية هذه القواسم وتفعيلها في واقع المسلمين، وكذلك مجموعة من الأحاديث النبوية التي بينت العديد من هذه القواسم والركائز المهمة في حياة المسلمين خاصة، وكيف حرص سلف الأمة وعلمائها على بقاء واستمرار هذه الركائز رغم ما قد شابها من عوامل الهدم والنزاع، ومع كونهم اختلفوا لكن لم يتفرقوا، وما هو الحال الذي وصلت إليه الأمة الإسلامية اليوم، وكيف ضاعت كثير من هذه القيم المشتركة في واقع الأمة الإسلامية، حيث حصل الخلاف وجرى بعده التفرق، ومن هنا كان عنوان البحث: (القواسم المشتركة بين المسلمين، أهميتها، وأثرها الإيجابي في السلم الاجتماعي. دراسة تحليلية) حيث ستكون الدراسة من خلال ثلاثة مباحث: الأول: تعريف

القواسم المشتركة وما هيتها. الثاني: القواسم المشتركة في النصوص الشرعية. الثالث: علاقة القواسم المشتركة بمفهوم السلم الاجتماعي.

المبحث الأول: تعريف القواسم المشتركة

المطلب الأول: تعريف القواسم المشتركة

فالقواسم لغة: جمع قاسم، وقَسَمْتُهُ قَسْمًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ فَرَزْتُهُ أَجْزَاءً فَانْقَسَمَ، وَالْفَاعِلُ قَاسِمٌ وَقَسَّامٌ مُبَالَغَةٌ وَالِاسْمُ الْقِسْمُ بِالْكَسْرِ ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الْحِصَّةِ وَالنَّصِيبِ فَيُقَالُ هَذَا قِسْمِي وَالْجَمْعُ أَقْسَامٌ[١]. والمشتركة جمع مشترك. وطريق مُشْتَرَك يستوي فيه الناس واسم مُشْتَرَك تشترك فيه معان كثيرة كالعين ونحوها[٢]. وبما أَنَّ مفهوم القواسم المشتركة هو من المصطلحات الحديثة، فقد تعرض له الكُتَّاب والعلماء المعاصرون وبينوا معناه، بما يخدم مفهوم الأخوة الإيمانية العظيمة.

فقد عرفه الدكتور عمر الأشقر بقوله: "هم مسلمون، فالإسلام يجمعهم وأصوله توحدهم، وعقيدتهم تقوم على الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر، قبلتهم واحدة وكتابهم واحد، يعتمدون على الكتاب والسنة فيما يأخذون ويدعون، وينبغي أن يتقدموا خطوة إلى الأمام فيما بينهم لتعميق أصول التلقي عند أهل السنة والجماعة، وأصول الفقه للكتاب والسنة، والأصول التي يقوم عليها العمل، وأصول التآخي بين المسلمين[٣].

وعلى المنهج نفسه يقول الدكتور صلاح الخالدي: إنَّنا نعتقد جازمين أنَّ صور ومظاهر الاتفاق بين العاملين للإسلام كثيرة، وأنَّ القواسم المشتركة بينهم عديدة، وأنَّ مظاهر الاختلاف قليلة ... ويعدد القواسم المشتركة بين الحركات الإسلامية فيذكر منها القرآن والسنة وهما أساس منهج الدعوة والعمل والحركة، والاقتداء بالرسول ﷺ وأصحابه ψ في الدعوة والحركة والعمل والجهاد، وأن المرجع عند الاختلاف هو القرآن والسنة، وأن الرجال تُعرف بالحق ووزن أفكارهم وأقوالهم بميزان الحق، وأن الهدف مشترك والعدو مشترك[٤].

ولا يخرج الدكتور همام سعيد عن ذلك حيث يقرر أن القواسم المشتركة بين الإسلاميين أكثر من نقاط الاختلاف ومن هذه القواسم التي يشترك فيها الجميع أن الله تعالى ربنا، وأن محمداً ﷺ رسوله إلى العالمين، وأن الإسلام حق، وأن الدعوة إلى الله واجبة، وأن صلاحية الإسلام للعالم أجمع وللزمان كله، وأن

---

[١] الفيومي. أحمد بن محمد بن علي المقري. (د.ت). المصباح المنير. تحقيق: ط١. بيروت. المكتبة العلمية. ج٧، ص٣٩٩.

[٢] ابن منظور. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري. (١٤١٤هـ) لسان العرب. ط٣. بيروت. دار صادر. ج١٠، ص٤٨٨.

[٣] محمد بن شاكر الشريف ـ خباب بن مروان الحمد. (١٤٢٦هـ) شعبان. بعنوان (الحوار الإسلامي بين الدواعي والمعوقات) مجلة البيان، (http://www.albayan.co.uk) ونشره موقع مداد أيضاً بتاريخ. ٢٧ شوال ١٤٢٨. (http://midad.com/article/214258)

[٤] المرجع السابق.

الحكم بما أنزل الله تعالى فريضة محكمة من فرائض الدين، وأن الإمامة الكبرى فريضة من فرائض الدين، وأن الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة، وأن الكفر والشـــرك فتنة عظمى لا خلاص منها إلا بقوة المســـلمين وجهاد أعدائهم[٥].

ومن أحســن التعاريف الشــاملة التي يراها الباحث لمفهوم القواســم المشــتركة تعريف الدكتور أحمد الريســـوني حيث قال في معرض كلامه عن الحركات الإســـلامية: "ومما يجمعها: الاتفاق حول الثوابت والقطعيات الدينية المسلَّمة، مثل الأركان الخمسة، والعناصر الأساسية في العقيدة الإسلامية، والقيم الخلقية، والأحكام التشــريعية – المدنية والجنائية– المتفق عليها في الفقه الإســلامي...ويجمعها الاتفاق على مرجعية الكتاب والسنة ووجوب الاحتكام إليهما، وأن أحكامهما القطعية تعلو فوق كل ما سواهما، سواء كان رأيا خاصــا أو رأيا عاما، وســواء كان رؤية فلســفية، أو تشــريعا حكوميا أو برلمانيا، أو قانونا دوليا...ويجمعها الاتفاقُ على كون المســلمين، قد أصــابهم في دينهم وتدينهم، كثير من الانحطاط والانحراف والتقصــير، مما يشــوه صــورة الإســلام الحقيقية أولا، ويضــعف مكانة الأمة الإســلامية بين الأمم ثانيا، وهي كلها مهتمة بالعمل على تصحيح هذه الاختلالات والتشوهات، لكن كل بطريقته وأولوياته ومنظوره لهذه المسألة"[٦]

ثم يضــيف العنصــر المهم والأســاســي في مفهوم وماهية القواســم المشــتركة بقوله: "ويجمعها الإيمان بوحدة الأمة الإســلامية، وأن كل مســلم، أينما كان موقعه، وأيّاً كان انتماؤه الوطني والعرقي، فهو قبل كل شــيء وفوق كل شــيء مســلم وينتمي إلى الأمة الإســلامية، فهذه الأســس العامة والخطوط العريضــة، وما شــابهها، هي القواســم المشــتركة بين كافة مكونات الحركة الإســلامية"[٧]، وهي تعني بالمفهوم العام التقاء المســـلمين حول ثوابت هذه الدين وقيمه التي لا نزاع فيها ولا جدال، فهي معاني جامعة تحمل مشـــروع الأخوة الإسلامية التي ينشدها كل فرد مسلم يعرف شرف انتمائه لهذا الدين العظيم.

المبحث الثاني: النصوص الشرعية المبينة مفهوم القواسم المشتركة

المطلب الأول: النصوص القرآنية

دلَّت نصوص الكتاب العظيم دلالة واضحة وصريحة على أهمية الأخوة بين عباد الله المسلمين، وإحياء مبدأ القواسم المشتركة عامة، وجاءت التوجيهات القرآنية المباركة مشيرة إلى عموم المسلمين لا جماعة دون أخرى ومن هذه النصوص المباركة:

---

[٥] محمد بن شاكر الشريف ـ خباب بن مروان الحمد. (١٤٢٦هـ) شعبان. بعنوان (الحوار الإسلامي بين الدواعي والمعوقات) مجلة البيان: (http://www.albayan.co.uk).

[٦] الريسوني. أحمد بن عبدالسلام بن محمد. (٢٠٠٨م) سبتمبر. مقال بعنوان (الحركات الإسلامية والسياسية) موقع الدكتور الريسوني على االإنترنت: (http://raissouni.net).

[٧] المرجع السابق. (http://raissouni.net).

١. قوله تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاَكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج:٧٨].

هذه التسمية التي ارتضاها الحق سبحانه وتعالى لكل فرد من أفراد هذه الأمة، فالمسلم شرفه الانتساب إلى هذه الملة الحنيفية المباركة، وهذه التسمية التي يجب أن يفخر بها كل مسلم كان ولاؤه لهذا الدين الشامل الكامل، بل يعتقد جازماً أنّها أشرف المسميات على الإطلاق، مما يجعل هذا المسمى الإلهي فوق كل المسميات الأخرى.

وقد ورد في الحديث عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: {تَسَمَّوْا بِأَسْمَائِكُمَ الَّتِي سَمَّاكُمَ اللَّهُ بِالْحَنِيفِيَّةِ وَالإِسْلامِ وَالإِيمَانِ}[٨] قال العلامة صالح المقبلي: "في كل خير قد شملهم وهو كلمة الإسلام فاعرفها لهم وارع -إليك... وإن زعمت أنَّ أحد هذه الفرق لم يمل عن الصراط المستقيم قيد شبر فقد جهلت، وإن قلت: بعضهم مقارب وبعضهم أبعد فقد صدقت، ولكن لا تدري مقدار القرب والبعد عن ربك"[٩].

ويقول الشيخ ابن تيمية: "وَاَللَّهُ تَعَالَى قَدْ سَمَّانَا فِي الْقُرْآنِ: الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ فَلَا نَعْدِلُ عَنْ الْأَسْمَاءِ الَّتِي سَمَّانَا اللَّهُ بِهَا إلَى أَسْمَاءٍ أَحْدَثَهَا قَوْمٌ - وَسَمَّوْهَا هُمْ وَآبَاؤُهُمْ - مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ"[١٠]

فلا يجوز أبدا أن تطغى التسميات الجزئية على الأصل ولا الانتماءات المذهبية على الانتماء الأم[١١] ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ المسلمين﴾ ولم يقل الحق: {هو وصفكم بالمسلمين، لأن الأمم السابقة موصوفة بالإسلام، وأما أمة رسول الله ﷺ فهي مسماة بالإسلام، وتجد من إعجازات التسمية، أننا نجد لأتباع الأديان الأخرى أسماء أخرى غير الإسلام، فاليهود يسمون أنفسهم باليهود نسبة لـ {يوها}. ويقولون عن أنفسهم: {موسويون} نسبة إلى موسى عليه السلام. والمسيحيون يسمون أنفسهم بذلك نسبة إلى المسيح عيسى ابن مريم. ولم نقل نحن أمة رسول الله عن أنفسنا: {إننا محمديون} لقد قلنا عن أنفسنا: {نحن مسلمون}. ولم يأت على لسان أحد قط إلا هذه التسمية لأمة محمد ﷺ، وصار اسم الإسلام لنا شرفا[١٢]

---

[٨] ابن أبي شيبة. أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي. (١٤٠٩هـ) المصنف في الأحاديث والآثار. كتاب الإيمان. برقم (٣٠٣٨٢) تحقيق : كمال يوسف الحوت. ط١. الرياض. مكتبة الرشد. رقم (٣٠٣٨٢)

[٩] المقبلي. صالح بن هادي. (١٣٢٨هـ) العلم الشامخ. ط.١. مصر. ص٤٢١، ٤٢٢

[١٠] ابن تيمية. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني. (١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) مجموع الفتاوى. ط٣. تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار. مصر. دار الوفاء. ج١، ص٢٩٢.

[١١] اليافعي. عبدالفتاح قديش. (١٤٣٠هـ) في الطريق الى الألفة الإسلامية. ط١. بيروت. مؤسسة الرسالة ناشرون. ص ٢٩٢.

[١٢] الشعراوي. محمد متولي. (١٩٩٧م) تفسير الشعراوي. القاهرة. الناشر: مطابع أخبار اليوم.ج١ ، ص٨٨٠.

٢. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحُجُرات:١٠] فمبدأ الأخوة الإسلامية من أعظم المبادئ والقواسم المشتركة بين المسلمين، هَذِهِ الْأُخُوَّةُ الَّتِي أَثْبَتَ اللَّهُ – جَلَّ وَعَلَا – فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ هِيَ أُخُوَّةُ الدِّينِ لَا النَّسَبِ، وَقَدْ بَيَّنَ تَعَالَى أَنَّ الْأُخُوَّةَ تَكُونُ فِي الدِّينِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾[١٣]

فلذلك كان قوله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ مفيد أن معنى الأخوة بينهم معلوم مقرر، وقد تقرَّرَ ذلك في تضاعيف كلام الله تعالى و كلام رسوله ﷺ من ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾ [الحشر:١٠][١٤] ولهذا اهتم القرآن بتقوية عرى هذه الأخوة الإسلامية المباركة وإرشاد المؤمنين إليها.

وإِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ في الدين والعقيدة والإيمان الموجب للحياة الأبدية، فالأخوة في الدين أقوى وأدوم من أخوة النسب والصداقة، وهو تعليل للأمر بالإصلاح، لذا كرر الإشارة إلى الإخاء مرتبا عليه الأمر بالإصلاح، فقال: "فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ إذا تنازعا، وخص الاثنين بالذكر، لأنهما أقل من يقع بينهم الشقاق، وقُرئ: إخوتكم وإخوانكم، وَاتَّقُوا اللَّهَ في مخالفة حكمه والإهمال فيه لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ على تقواكم"[١٥].

٣. قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:٧١] فالولاء في المرتبة الأولى يأتي للمؤمنين حتى تتحقق بينهم معاني هذه الصلات الإيمانية القائمة على مبدأ الأخوة الدينية.

قال القرطبي: "والمؤمنون في الجملة هكذا يرث بعضهم بعضا، فلو أن رجلا مات ولا وارث له لكان ميراثه لجماعة المسلمين، ولو جنى جناية لعقل عنه المسلمون، ثم تكون ولاية أقرب من ولاية، وقرابة أقرب من قرابة"[١٦] وَأَمَّا وِلَايَةُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ: فَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ تَعَاوُنِهِمْ وَتَنَاصُرِهِمْ فِي الْأُمُورِ الْمُشْتَرَكَةِ مَعَ اسْتِقَامَتِهِمْ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ; لِأَنَّ الْفَسَادَ الشَّخْصِيَّ لَا يَتَّفِقُ مَعَ الْقِيَامِ بِالْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ[١٧] فالمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، والمنافقون والمنافقات مع وحدة طبيعتهم لا يبلغون أن يكونوا أولياء بعضهم لبعض، فالولاية تحتاج إلى شجاعة وإلى نجدة وإلى تعاون وإلى

---

[١٣] الشنقيطي. محمد الأمين بن محمد المختار. (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م) أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن. بيروت. دار الفكر. ج٧. ص٤١٢.

[١٤] ابن عاشور. محمد الطاهر بن محمد. (١٩٨٤هـ) التحرير والتنوير. تونس. الدار التونسية للنشر. ج٣. ص١٩٣.

[١٥] الزحيلي. وهبة بن مصطفى. (١٤١٨ هـ) التفسير المنير. ط٢. دمشق. دار الفكر المعاصر. ج٢٦ ، ص٢٣٥.

[١٦] القرطبي. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م) تفسير القرطبي. ط٢. تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة. دار الكتب المصرية. ج٣ ، ص٧٦.

[١٧] رضا. محمد رشيد. (١٩٩٠م) تفسير المنار. مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج٣، ص٣٧.

تكاليف، وطبيعة النفاق تأبى هذا كله ولو كان بين المنافقين أنفسهم... إن طبيعة المؤمن هي طبيعة الأمة المؤمنة. طبيعة الوحدة وطبيعة التكافل، وطبيعة التضامن، ولكنه التضامن في تحقيق الخير ودفع الشر[١٨].

٤. قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران:١٠٣] وأمر الاعتصام والألفة والمحبة يعتبر من أعظم القواسم المشتركة، قال ابن عاشور في تفسيره "أَمَرَهُمْ بِمَا فِيهِ صَلَاحُ أَنْفُسِهِمْ لَأُخْرَاهُمْ، بِأَمْرِهِمْ بِمَا فِيهِ صَلَاحُ حَالِهِمْ فِي دُنْيَاهُمْ، وَذَلِكَ بِالِاجْتِمَاعِ عَلَى هَذَا الدِّينِ وَعَدَمِ التَّفَرُّقِ لِيَكْتَسِبُوا بِاتِّحَادِهِمْ قُوَّةً وَنَمَاءً"[١٩] وذكّرهم بالنعمة العظمى التي أنعم بها على العرب وهي نعمة الوحدة والتجمع بعد التفرق، والألفة بعد العداوة والخصام، وقتل بعضهم بعضا، وتسلط القوي على الضعيف، والإشراف على حافة النار والهلاك بسبب الشرك والوثنية، فصاروا سادة البشر وأساتذة العالم، وأنقذهم الله بالإسلام من الدمار والهلاك: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها[٢٠] وقد كان بين العرب ومنهم الأوس والخزرج حروب كثيرة في الجاهلية، وعداوة شديدة، وضغائن ومحن، طال بسببها قتالهم واقتتالهم، فلما جاء الله بالإسلام، فدخل فيه من دخل، صاروا إخوانا متحابين بجلال الله متواصلين في ذات الله، متعاونين على البر والتقوى، كما قال تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال:٦٣][٢١].

ويجوز أن يكون معناه ولا تفرقوا متابعين للهوى والأغراض المختلفة وكونوا في دين الله إخوانا، فيكون ذلك منعا لهم عن التقاطع والتدابر، ودل عليه ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران:١٠٣].

وليس فيه دليل على تحريم الاختلاف في الفروع، فإنَّ ذلك ليس اختلافا، إذ الاختلاف ما يتعذر معه الائتلاف والجمع، وأما حُكم مسائل الاجتهاد فإنَّ الاختلاف فيها بسبب استخراج

---

[١٨] سيد قطب. إبراهيم حسين الشاربي. (١٤١٢هـ) في ظلال القرآن. ط١٧. بيروت– القاهرة. دار الشروق. ج٣ ، ص١٦٧٥.

[١٩] ابن عاشور. محمد الطاهر بن محمد. التحرير والتنوير. ج٤، ص٣١.

[٢٠] الزحيلي. وهبة بن مصطفى. التفسير المنير. ج٤، ص٢٨.

[٢١] المرجع السابق. ج٤، ص٢٨.

الفرائض ودقائق معاني الشـرع، ومازالت الصـحابة يختلفون في أحكام الحوادث وهم مع ذلك متآلفون، وقال رسول الله ﷺ: {اختلاف أمتي رحمة}[٢٢] وإنما منع الله اختلافا هو سبب الفساد[٢٣].

المطلب الثاني: النصوص النبوية.

الحديث الأول: قوله ﷺ: {بُني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان}[٢٤] وهو الحديث الجامع لهذه القواسم، والمؤكد على أهمية الأخوة الإسلامية، وتعزيز قيم الوحدة الإسلامية.

فمن اجتمعت عنده أركان الإيمان وأركان الإسـلام فهو مسـلم، له ما للمسـلمين وعليه ما عليهم، وهكذا نجد أنَّ النصوص جعلتنا على المحجة البيضاء، ليلُها كنهارها في تحديد من هو المسلم الذي هو جزء من أمة الإســلام، أمَّا الواقع فهو مختلف في كثير من نواحيه مع نصــوص الكتاب والســنة، ونرى فيه من يستسهل القول بالتكفير أكثر بكثيرٍ من القول بصحة الإيمان، حتى أنَّ بعضهم يكفر الناس احتياطاً، فلعل لديهم ما يخرجهم من الملة وهو لا يعلم به، وفي هذا خلافٌ لهدي وإرشاد وتعاليم المصطفى ﷺ الذي رضي من الناس إظهار إسلامهم ليحكم به، ولو كانوا منافقين[٢٥]

هذا الإسـلام الذي ارتضـاه الله تعالى دينا قيّما ينظم سـائر شـؤون هذه البشـرية، جعل الله أسـس وقواعد هذا الدين تدعوا لتطبيق مبدأ القواسم المشتركة كون كل ركن من أركانه يدل دلالة واضحة على هذا الأمر العظيم.

وانظر كيف تعامل الرسول الله ﷺ مع سيدنا أسامة وهو المحبوب لديه، عندما قتل الأعرابي بعد أن نطق بالشهادة، ليتبين لك عظمة هذه القواسم، وعدم التفريط أو الاستهانة بها، قال الإمام النووي: " ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْحَدِيث أَصْلٌ عَظِيمٌ فِي مَعْرِفَة الدِّين وَعَلَيْهِ اِعْتِمَاده وَقَدْ جَمَعَ أَرْكَانَهُ"[٢٦].

---

[٢٢] ذكره البيهقي في رسالته الأشعرية تعليقاً وأسنده في المدخل من حديث ابن عباس بلفظ " اختلاف أصحابي لكم رحمة " وإسناده ضعيف) العراقي. أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن. (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار. ط١. دار ابن حزم. بيروت. ج١، ص٢٣.

[٢٣] تفسير القرطبي ج٤٤، ص١٥٥.

[٢٤] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (١٤٠٧ – ١٩٨٧) صحيح البخاري. كتاب الإيمان. باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني الإيمان على خمس برقم (٨) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. ط٣. بيروت. دار ابن كثير ، اليمامة. ومسلم. أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري. (د.ت) صحيح مسلم. كتاب الإيمان. باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني الإسلام على خمس. برقم (١٦) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي . بيروت..

[٢٥] مصطفى ملص. (١٤٣٤هـ -٢٠١٣م) ربيع الثاني – جمادى الأولى. بعنوان (العناصر المؤكدة لوحدة الأمة الإسلامية قراء معاصرة) مجلة الوحدة الإسلامية، السنة الثانية عشر. (https://www.wahdaislamyia.org/issues/135/mmalass.htm).

[٢٦] النووي. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (١٣٩٢هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط٢. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ج١، ص٨٥.

الحديث الثاني: عن أنس τ قال: قال رسول الله ﷺ: {من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم، الذي له ذمة الله وذمة رسوله، فلا تخفروا الله في ذمته، لا تطعنوا ولا تنقضوا عهد الله}[٢٧].

هذا هو الميزان النبوي في كيفية تعامل المسلم مع أخيه المسلم، مادام أنَّ القواسم المشتركة هي التي يجتمع عليها كافة أهل الإسلام، والتي يتجلى فيها حفظ حقوق المسلمين جميعاً، وتُصان فيها الدماء، وتُعظَّمُ فيها الحرمات.

قال الحافظ ابن حجر –رحمه الله–: "أمور الناس محمولة على الظاهر، فمن أظهر شعار الدين – يعني لا إله إلا الله–، فمن أظهر شعار الدين، الذي أجريت عليه أحكام أهله، ما لم يظهر منه خلاف ذلك [٢٨].

الحديث الثالث: قوله: ﷺ: {المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة}[٢٩] أَيْ لَا يَتْرُكُهُ مَعَ مَنْ يُؤْذِيه وَلَا فِيمَا يُؤْذِيه، بَلْ يَنْصُرُهُ وَيَدْفَعُ عَنْهُ ، وَهَذَا أَخَصّ مِنْ تَرْك الظُّلْم، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ وَاجِبًا وَقَدْ يَكُونُ مَنْدُوبًا بِحَسَبِ اِخْتِلَاف الْأَحْوَالِ[٣٠].

ومقتضى تلك الأخوة ليست محض أقاويل تلوكها الألسنة، أو هوية تُعبِّر عن ديانة أصحابها واجتماعهم حول شِرعة معينة، بقدر ما هي شرف وموضع اعتزاز لكل من انتمى لهذه الملة العظيمة، وما دام أنَّ المسلم أخا للمسلم فلا بُدَّ أن يدرك أنَّ ظُلمه جريرة كبرى، ومَيل عن معنى الأخوة الذي يقتضي التعاون والنصرة.

قال ﷺ: {ولا يخذله} أي: لا يترك نصرته المشروعة، سيما مع الاحتياج أو الاضطرار إليها، لأن من حقوق أخوة الإسلام التناصر؛ قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} فالخذلان محرمٌ شديد التحريم، دنيويًا كان مثل أن يقدر على دفع عدوٍ يريد أن يبطش به فلا يدفعه، أو دينيًا مثل أن يقدر على نصحه عن غيّه بنحو وعظٍ فيترك[٣١].

---

[٢٧] البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. كتاب الصلاة. باب فضل استقبال القبلة. برقم (٣٩١) ومسلم. أبو الحسين مسلم بن الحسين القشيري. صحيح مسلم. كتاب الأضاحي. باب وقتها. برقم (٥١٨٤).

[٢٨] ابن حجر. أحمد بن علي العسقلاني. (١٣٧٩م) فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت. دار المعرفة. ج١، ص٤٩٦.

[٢٩] البخاري. أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. كتاب المظالم والغصب. باب لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يخذله. برقم (٢٣١٠). ومسلم. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. صحيح مسلم. كتاب البر والصلة والآداب. باب تحريم الظلم. برقم (٢٥٨٠).

[٣٠] ابن حجر. أحمد بن علي العسقلاني. فتح الباري. ج٢، ص١٠٧.

[٣١] الهيتمي. أحمد بن محمد بن علي بن حجر. (١٤٢٨ هـ– ٢٠٠٨ م) الفتح المبين بشرح الأربعين. تحقيق. أحمد جاسم محمد المحمد وآخرون. ط١. جدة. دار المنهاج. ص٥٥٩.

الحديث الرابع: قوله ﷺ: { تَرَى المؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَـــدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى}(٣٢)

ومعنى هذا الإخاء- كما قال الشـيخ محمد الغزالي- أن تذوب عصـبيات الجاهلية، فلا حمية إلا للإسلام، وأن تسقط فوارق النسب واللون والوطن، فلا يتقدم أحد أو يتأخر إلا بمروءته وتقواه، وقد جعل الرسـول ﷺ هذه الأخوة عقدا نافذا، لا لفظا فارغا، وعملا يرتبط بالدماء والأموال، لا تحية تثرثر بها الألسـنة ولا يقوم لها أثر(33) وبمثل هذا اسـتطاع النبي ﷺ أن يبني في المدينة مجتمعا جديدا، أروع وأشـرف مجتمع عرفه التاريخ، وأن يضع لمشاكل هذا المجتمع حلا تتنفس له الإنسانية الصعداء، بعد أن كانت تعبت في غياهب الزمان ودياجير الظلمات، وبمثل هذه المعنويات الشـامخة تكاملت عناصـر المجتمع الجديد الذي واجه كل تيارات الزمان حتى صرف وجهتها، وحول مجرى التاريخ والأيام(34).

ومن عجيب المواقف التي تسـتحق الإشـارة للراغب المتفهم، كجمع "الأوس والخزرج" في وحدة جديدة تحمل مسـمى (الأنصـار) وما في هذا الموقف الجديد من تحول هام في شـأن العلاقات الاجتماعية، وخروج الفريقين من قاموس الألفاظ القديم الذي كان سـبباً في إثارة الصـراع والنزاع ومن خلفه اليهود، إلى قاموس تعبيري جديد يحمل تفاؤلا جديداً بمسمى الأنصار(٣٥)

وفي سـبيل تقوية هذه اللحمة المباركة كانت المحاولات الحثيثة في شـق الصـف وإثارة العصـبيات واقتناص أدنى الفرص لبث الفرقة والخصـومة في جسـد هذا المجتمع الجديد فقد ورد كسـع رجل من المهاجرين. {الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ أَلَا لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ}(٣٦).

المطلب الثالث: القواسم المشتركة في فهم علماء الأمة

ضـل ولا زال هذا المفهوم القيّم حاضـرا في فهم سـلف الأمة وعلمائها، يسـعون في بثه وإحياءه، حتى تقوى هذه الصِّلات المباركة وتترسخ معاني هذه الأخوة الإسلامية بين أربابها من المسلمين.

---

(٣٢) البخاري. أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. كتاب الأدب. باب رحمة الناس والبهائم. برقم (٦٠١١). ومسلم بلفظ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى». أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. صحيح مسلم. كتاب المساقاة. باب أخذ الحلال وترك الشبهات. رقم (٢٥٨٦) ج٤، ص١٩٩٩.

(33) الغزالي. محمد السقا. (١٩٩٨م) فقه السيرة. ط٧. دمشق. دار القلم. الناشر. ص١٩٠.

(34) المباركفوري. صفي الرحمن. (١٤٢٧هـ) الرحيق المختوم. ط١. دمشق. دار العصماء. ص١٧١.

(٣٥) المشهور. ابوبكر بن علي. (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.) التليد والطارف. ط٢. عدن. مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث. ص٦٣.

(٣٦) أبو داؤود. سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت.د) سنن أبي داؤود. كتاب الجهاد. باب في السرية ترد على أهل العسكر. تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت. المكتبة العصرية. رقم (٢٧٥١) ، والنسائي. أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن. (١٤١١هـ-١٩٩١م) سنن النسائي الكبرى. كتاب السير. باب إعطاء العبد الأمان. برقم (٨٦٢٨) ط١. بيروت. دار الكتب العلمية.

وكان الصحابة الكرام أول من حملوا على عاتقهم مهمة توجيه الأمة لهذا الأمر العظيم، فقد ورد أن ابا الدرداء مرَّ على رجل قد أصـــاب ذنبا فكانوا يســـبونه فقال أرأيتم لو وجدتموه في قليب ألم تكونوا مستخرجيه قالوا بلى قال فلا تسبوا أخاكم واحمدوا الله الذي عافاكم قالوا أفلا تبغضه قال إنما أبغض عمله فإذا تركه فهو أخي(٣٧)

وقد ورد في أحداث غزوة بدر أنه حين أقبل بالأسارى فرقهم بين أصحابه وقال: {استوصوا بهم خيرا}(٣٨) قال: وكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم أخو مصعب بن عمير لأبيه وأمه في الأسارى، قال أبو عزيز مر بي أخي مصعب بن عمير ورجل من الانصار يأسرني فقال شديد عليك به فان أمه ذات متاع لعلها تفديه منك ، قال له أبو عزيز يا أخي هذه وصـــاتك بي! فقال له مصـــعب: إنه أخي دونك(٣٩) فالمتأمل في موقف الصحابي الجليل أسامة بن زيد، وكيف قدَّم مفهوم القاسم المشترك، وهو مبدأ الأخوة الإسلامية التي هي من أعظم هذه القواسم المباركة.

قال مسعر بن كدام قال: ما أدركت من الناس من له عقل كعقل ابن مرة، جاءه رجل فقال عافاك الله جئتك مسترشداً، أني رجل دخلت في جميع هذه الأهواء، فما أدخل في هوى منها إلا القرآن أدخلني فيه، ولم أخرج من هوى إلا القرآن أخرجني منه، حتى بقيت ليس في يدي شـــيءٌ، قال: فقال له عمرو بن مرة: الله الذي لا إله إلا هو لقد جئت مسترشداً، فقال: والله الذي لا إله إلا هو لقد جئت مسترشداً، قال؛ نعم أرأيت هل اختلفوا في أن محمداً رسول الله وأن ما أتى به من الله حقٌ، قال: لا، قال: فهل اختلفوا في القرآن أنه كتاب الله، قال: لا، قال: فهل اختلفوا في دين الله أنه الإســـلام، قال: لا، قال: فهل اختلفوا في الكعبة أنها القبلة، قال: لا، قال: فهل اختلفوا في الصـــلوات أنها خمس، قال: لا، قال: فهل اختلفوا في رمضان أنه شهرهم الذي يصومونه، قال: لا، قال: فهل اختلفوا في الحج أنه بيت الله الذي يحجونه، قال: لا، قال: فهل اختلفوا في الزكوة إنها من مائتي درهم خمســـة، قال: لا، قال: فهل اختلفوا في الغســـل من الجنابة أنه واجب، قال: لا، قال: فذكر هذا وأشباهه(٤٠)

---

(٣٧) الصنعاني. أبو بكر عبد الرزاق بن همام. (١٤٠٣هـ). مصنف عبدالرزاق. كتاب الجامع. باب سباب المذنب. ط٢. تحقيق. حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت. المكتب الإسلامي. رقم (٢٠٢٦٧)

(٣٨) ابن كثير. أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م). البداية والنهاية. ط١. تحقيق : علي شيري، الناشر : لبنان. دار إحياء التراث العربي. ج٣، ص٣٧٣.

(٣٩) ابن هشام. بد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري. (١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م). السيرة النبوية. ط٢. تحقيق. مصطفى السقا وآخرون. مصر. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. ج١، ص٦٤٥.

(٤٠) البشاري. أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي. (١٤١١/١٩٩١). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. ط٣. بيروت. دار صادر. ص ٣٣٦.

وكان في سرده لهذه المسلَّمات والتي لا يختلف عليها اثنان من أهل الإسلام، تبيينٌ جلي، وحجةٌ واضحة، لمن جعل أمر بثِّ الفرقة، وتضخيم مواطن الاختلاف، حتى كأنَّها هي الأصلُ في منطلق التعامل مع غيره، بحجج واهية، متناسياً الكمَّ الهائل من هذه القِيم التي تجمع بين جنباتِها كافة المسلمين الموحدين.

ثم قرأ: ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران:٧]. قال: فهل تدري ما المحكم، قال: لا، قال: فالمحكم ما اجتمعوا عليه والمتشابه ما اختلفوا فيه شد نيتك في المحكم واياك والخوض في المتشابه، قال: فقال الرجل: الحمد لله الذي أرشدني على يديك فوالله لقد قمت من عندك وأني لحسن الحال؛ قال: فدعا له وأثنى عليه(٤١)

قَالَ يُوْنُسُ الصَّدَفِيُّ: "مَا رَأَيْتُ أَعْقَلَ مِنَ الشَّافِعِيِّ، نَاظَرْتُهُ يَوْماً فِي مَسْأَلَةٍ، ثُمَّ افْتَرَقْنَا، وَلَقِيَنِي، فَأَخَذَ بِيَدِي، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُوْسَى، أَلاَ يَسْتَقِيمُ أَنْ نَكُوْنَ إِخْوَاناً وَإِنْ لَمْ نَتَّفِقْ فِي مَسْأَلَةٍ"(٤٢)

ويقول العلامة ابن الوزير: ولا شك أنَّ في التفرق ضَعف الاسلامِ وتقليلُ أهله وتوهين أمره... فالاختلاف المحذر منه غير الاختلاف المحسن به منهما فالمحذر منه التباغض والتعادي والتكاذب المؤدي إلى فساد ذات البين وضعف الاسلام وظهور أعدائه على أهله(٤٣)

ويحكي الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري قوله: شهدت مجلس القاضي المختار يوماً وهو أجل إمام لقيته وأعقلهم وأدينهم، وقد جرى فيه ذكر اختلاف الأمة وتعصب أهل الفرق، فأشار بيده إلى القبلة ثم قال: من صلى إلى هذه القبلة فهم إخواننا المسلمون(٤٤)، وليترك كل إنسان لأخيه رأيه، فإن أعظم مصيبة في الدين الفرقة والخلاف، وحسبنا أن نتحد على أن الله واحد، ومحمدا رسوله، والقران حق، فمن كان كذلك فهو أخ نُحبه ونُجله ونعرف له حق إخائه، وفي هذا الكفاية(٤٥)ويقول في موضع آخر "نقرر رأينا ونحترم رأي غيرنا ولا نجرح من خالفنا وتجمعنا دائرة الأخوة الإسلامية العامة"(٤٦) ويقول الشيخ رشيد رضا في القاعدة المهمة وهي: (العمل بما اتفقنا عليه، وليعذر كلٌ واحد منا الآخر فيما اختلفنا فيه)(٤٧).

---

(٤١) االمرجع السابق. ص ٣٦٦.

(٤٢) الذهبي. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م). سير أعلام النبلاء. ط٣. تحقيق. مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. بيروت. مؤسسة الرسالة. ج١٠، ص١٦.

(٤٣) ابن الوزير. محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي. (١٩٨٧م) ايثار الحق على الخلق. ط٢. بيروت. دار الكتب العلمية. ص٣٤٦.

(٤٤) البشاري. أبو عبدالله محمد بن أحمد المقدسي. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. ص٢٧٦.

(٤٥) من مقال لحسن البنا نشرته. صحيفة الإخوان المسلمون، العدد الرابع. ١٤/صفر/ ١٣٥٥هـ. نقلا عن كتاب "في الطريق إلى الألفة الإسلامية ص ٢٣٠، ٢٣١.

(٤٦) المرجع السابق. ص٢٣١.

(٤٧) رشيد رضا. محمد بن رشيد بن علي. مجلة المنار. مقال بعنوان: (انتقاد المنار). حسن البنا. ج٣٥، ص ٤٧١.

المبحث الثالث: علاقة القواسم المشتركة بمفهوم السلم الاجتماعي

المطلب الأول: القواسم المشتركة وأهميتها في الواقع الراهن

لا يمكن أن نتطرق لموضوع القواسم المشتركة إلا ويتبادر للذهن تباعا وجه الارتباط الوثيق بينها وبين مادة السلم الاجتماعي في كل المجتمعات، وفي المجتمعات الإسلامية على وجه الخصوص، كون تلك القواسم بين أفراد المجتمع المسلم هي الضامنة سُبُل العيش الكريم لكل أفراد هذا المجتمع، كونها تُسهم في تبصير هذه المجتمعات بأنَّ مساحة الاتفاق بين هؤلاء المسلمين أكبرُ وأعظمُ من مساحة الاختلاف.

والقواسم المشتركة يقصد بها مواطن الالتقاء في تفسير الديانة وثوابتها، وهي كثيرة جداً، وأمَّا ما اختلف عليه في مسائل معينة أوردت كل صاحب رؤية بواسطة الدليل إلى التعصب على الفهم أو الاستنتاج، وهناك من المواقف ما اعتراه الهوى والتعصب ورغبة المستنبط في عدم الرضوخ للآخر، ولو كان الحق على يديه، وقد أدت هذه الحالة إلى التناحر والعدا قديما وحديثا(٤٨).

ويرى الشيخ عبدالله بن بيه أنَّ الخروج من هذا الوضع المتشرذم يُحتِّم على جميع المرجعيات المختلفة العمل على إبراز القواسم المشتركة، ووضع منطقة للقبول تتيح حداً أدنى من الاعتراف المتبادل والتواصل، بما يسمح للنخبة الواعية أن تذيب مقولات الأطراف في بوتقة مفهوم معرفي حقيقي للإسلام يقوم على الكليات الشرعية ويعكس روح الإسلام التوافقية والمصلحية التي لا تناقض في جوهرها ولا اختلاف في أصلها ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾[النساء:٨٢](٤٩)

ويتضح الفرق جلياً بين القواسم المشتركة وغيرها من المصالح التي يجتمع عليها أربابها، فإذا ما انقضت هذه المصلحة، ذهبت معها كل تلك القِيم المصطنعة التي تنتهي بانتهاء المصلحة الآنية، كونها مرتبطة بها.

{فالقواسم الشرعية المشتركة} تختلف تماما مع مفهوم {المصالح المشتركة} فالقواسم هي القضايا الواحدة التي يختلف في تفسيرها وفهمها عالم عن عالم آخر؛ ولكن الأساس والنهج والمصير فيها واحد، وأما المصالح فهي جملة المعاملات الدنيوية التي يشترك الكل في حاجتها والاستفادة منها، فضابطها يختلف عن الضابط الأول للقواسم المشتركة؛ لأن القواسم المشتركة لا تكون إلا بين أهل الملة الواحدة، وأما المصالح المشتركة فتشمل الملة الواحدة وغيرها من الملل الأخرى(٥٠).

ويعبر الدكتور القرضاوي عن هذه الحالة بقوله: "لا يزعجني أن يكون في الصحوة مدارس أو فصائل أو جماعات لكل منها منهجية في خدمة الإسلام، والعمل على التمكين له في الأرض وفقاً لتحديد

---

(٤٨) المشهور. أبوبكر بن علي. (ت ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م). منهج السلامة الواعي. ط٢. مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث. عدن. ص١٤٠.

(٢) ابن بيه. عبدالله بن الشيخ المحفوظ. الموقع الرسمي للشيخ بن بيه. (http://binbayyah.net/arabic/archives3834).

(٥٠) المشهور. منهج السلامة الواعي. ص ١٤١.

الأهداف وترتيبها، وتحديد الوسائل ومراحلها. وقد ذكرت في أكثر من بحث لي أنَّه لا مانع أن تتعدد الفصائل والجماعات العاملة لنصرة الإسلام، إذا كان تعدد تنوع وتخصص، لا تعدد تعارض وتناقض، على أن يتم بين الجميع قدر من التعاون والتنسيق، حتى يُكَمِّل بعضهم بعضاً، ويشُدُّ بعضهم إزر بعض، وأن يقفو في القضايا المصيرية، والهموم المشتركة صفاً واحداً كأنَّهم بنيان مرصوص(٥١).

والأصل في الالتقاء على القواسم الاعتراف بالآخر ومشروعية وجوده في الحياة أو الديانة أو الأهداف والغايات والمصالح، ثم تضييق مساحة الاختلاف وما يترتب على هذا الاختلاف من انفعالات وتعصب مقيت وإضرار يفشل نماذج العلاقة بين الناس، ويعطل وظائف الأسرة والأمة والمجتمع، ويحول الجهود من البناء إلى الهدم، ومن المحبة إلى العداوة، ومن الالتقاء إلى الافتراق، ومن الموافقة إلى المخالفة، ومن التعاون إلى التنافر (٥٢).

المطلب الثاني: الدعائم المهمة في إرساء القواسم المشتركة.

هناك بعض القيم والمرتكزات المهمة التي تسهم في نشر ثقافة السلام بين افراد المجتمعات الإسلامية على وجه الخصوص، والتي يتعيَّن على كل مسلم يرى أهمية بذل الجهود في تقوية هذه الدعائم المهمة، كي تكون هذه القواسم المباركة هي العنوان البارز لنهضة المجتمع الإسلامي.

ومن أهم هذه الدعائم:

١. الكف عمن قال لا إله إلا الله، فمن عرف حرمة هذه الكلمة، وأنَّ صاحبها معصوم الدم، قد جعل الله سبحانه وتعالى حرمته عظيمة، قال أسامة بن زيد τ "بعثنا رسول الله ﷺ إلى الْحُرَقَةِ(٥٣) – وهؤلاء قوم من العرب، كانوا من الأعداء –فصبحنا القوم–فاجأناهم بالغارة صباحاً–فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناه، قال: لا إله إلا الله، فكف الأنصاري –تورع عن قتل الرجل– فطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ النبي ﷺ فقال: يا أسامة أقتلته بعدما قال: لا إله إلا الله؟ فكيف تصنع بـ "لا إله إلا الله" إذا جاءت يوم القيامة؟ فكيف تصنع ب"لا إله إلا الله" إذا أتتك يوم القيامة؟ قلت: كان متعوذاً، إنما قالها خوفاً من السلاح –كلام غير حقيقي–، قال: أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟ أقالها فعلاً خوفاً من السلاح أم لا؟ "فما زال يكررها" يعني قتلته بعدما قال: "لا إله إلا الله؟" فكيف تصنع ب"لا إله إلا الله" إذا أتتك يوم القيامة؟! "فما زال يكررها حتى

---

(٢) القرضاوي. يوسف بن عبدالله. (١٤٢١هـ-٢٠٠١م) الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم. ط١. القاهرة. دار الشروق الأولى. صـ٥.

(٥٢) المشهور. منهج السلامة الواعي. ص١٤١.

(٥٣) الحرقة: بطن من جهينة، من قضاعة، من القحطانية، كحالة. عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني (ت ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م.) معجم قبائل العرب. ط ٧. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت. ج١. ص٢٦٤.

تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم"[٥٤] ويقول ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ {اسْتَنْصِتِ النَّاسَ} فَقَالَ {لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ}[٥٥].

٢. نبذ العصبية والخلاف والتجرد عن الأهواء المقيتة فقد جاء عنه ﷺ "فقال: {ما بال دعوى الجاهلية} قالوا: يا رسول الله، كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال: {دعوها فإنها منتنة}[٥٦] وَقَوْلُهُ ﷺ: {دَعُوهَا} يَدُلُّ عَلَى وُجُوبِ تَرْكِهَا ; لِأَنَّ صِيغَةَ {افْعَلْ} لِلْوُجُوبِ إِلَّا لِدَلِيلٍ صَارِفٍ عَنْهُ ، وَلَيْسَ هُنَا دَلِيلٌ صَارِفٌ عَنْهُ [٥٧]. انظر كيف اتخذ النبي ﷺ السكوت والإعراض كنوع وأسلوب من أساليب المعالجة، وهذا التعصب من دلائل الإعجاب بالنفس، واتباع الهوى، وهما من أشد المهلكات خطراً.

٣. حتمية الخلاف لا توجب التباغض والمقصود بالتسامح أن لا نتعصب لمذهب دون مذهب، أو رأي دون رأي، ولا لإمام ضد إمام، رغم الاعتراف بأنَّ سُنَّة التعدد أزلية قائمة.

٤. احترام الرأي الآخر، ومن الدعائم المهمة هنا لتقريب الشقة، وتقليل حدة الخلاف: احترام الرأي المخالف، وتقدير وجهات نظر الآخرين، وأعطاء آراءهم الاجتهادي حقها من الاعتبار والاهتمام، وذلك مبني على أصل مهم، وهو أنَّ كل ما ليس قطعياً من الأحكام، هو أمر قابل للاجتهاد، وإذا كان يقبل الاجتهاد، فهو يقبل الاختلاف[٥٨] ومن يتأمل منهجية النبي ﷺ في تعامله فقد أحسن المعاملة مع حملة الكفر الصريح ثم أحسن المعاملة مع أهل النفاق الصريح، وكأني بالقواسم المشتركة التي تبرز على سلوك النبي ﷺ وسلم هي الدافعة لأخلاق النبوة إذ تبرز في أصناف المعاملات مع الآخرين[٥٩].

٥. العمل على تطبيق هذه القواسم عمليا، وإحياء هذه المبادئ حتى تكون واقعا معاشا يلامسه كل فرد من أفراد المجتمع الاسلامي وعدم الاكتفاء بالجانب التنظيري الذي أصبح حبيس الكتب والبحوث والندوات المغلقة، وهذا أمر منوط بالوجهاء والحكماء والعلماء وأهل الحل والعقد، فهم قدوة الناس وبصلاحهم صلاح المجتمعات.

---

[٥٤] البخاري. أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. كتاب المغازي. باب بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة. رقم (٤٢٦٩). ومسلم. أبو الحسين مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. كتاب الإيمان. باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله. رقم (٩٦) .

[٥٥] البخاري. أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. كتاب العلم. باب الإنصات للعلماء. رقم (١٢١) ومسلم. أبو الحسين مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. كتاب الإيمان. باب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. برقم (٦٦).

[٥٦] البخاري. أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. كتاب تفسير القرآن. باب قوله تعالى (سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ...) رقم (٤٩٠٥) ومسلم. أبو الحسين مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. كتاب البر والصلة. باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما. رقم (٢٥٤٨)

[٥٧] الشنقيطي. محمد الأمين. أضواء البيان. ج٢، ص٢٠٠.

[٥٨] القرضاوي. يوسف بن عبدالله. الصحوة الإسلامية. ص١٠٦.

[٥٩] المشهور. أبوبكر بن علي. منهج السلامة الواعي. ص١٤١.

٦. أهمية الاعتراف بالآخر والأصل في الالتقاء على القواسم الاعتراف بالآخر ومشروعية وجوده في الحياة أو الديانة أو الأهداف والغايات والمصالح، ثم تضييق مساحة الاختلاف وما يترتب على هذا الاختلاف من انفعالات و تعصب مقيت وإضرار يفشل نماذج العلاقة بين الناس، ويعطل وظائف الأسرة والأمة والمجتمع، ويحول الجهود من البناء إلى الهدم، ومن المحبة إلى العداوة، ومن الالتقاء إلى الافتراق، ومن الموافقة إلى المخالفة، ومن التعاون إلى التنافر .. وهكذا(٦٠).

الخاتمة

في آخر المطاف وبعد هذا العرض والبيان لموضوع القواسم المشتركة، ودورها الجوهري في تثبيت دعائم السلم الاجتماعي. ووفرة النصوص الشرعية التي تعمق هذا المعنى السامي بين المسلمين بالخصوص، ولم يكن للكاتب إلا الجمع والترتيب، وهو جهد المقل، وفي نهاية هذا البحث سيعرض الباحث أهم النتائج وهي كالتالي:

١. القواسم المشتركة تعني التقاء المسلمين حول ثوابت هذا الدين وقيمه، فهي معاني جامعة تحمل مشروع الأخوة الإسلامية التي ينشدها كل فرد مسلم.
٢. جاءت نصوص الوحيين لتعمق هذا المفهوم المبارك، ولتبين أهميته في التآلف والتآخي والتقارب بين المسلمين على تعدد انتماءاتهم.
٣. تظافرت أقوال علماء الأمة على مبدأ "العمل بما اتفقنا عليه، وليعذر كلٌ واحد منا الآخر فيما اختلفنا فيه".
٤. نبذ العصبية والخلاف والتجرد عن الأهواء، ومعرفة أنَّ حتمية الخلاف لا توجب التباغض، وضرورة احترام الرأي الآخر.

المراجع

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي. ١٩٨٨. المصنف في الأحاديث والآثار. الرياض: مكتبة الرشد، ط ١.

ابن بيه، عبد الله بن الشيخ المحفوظ. الموقع الرسمي للشيخ بن بيه. http://binbayyah.net/arabic/archives3834

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني. ٢٠٠٥. مجموع الفتاوى. مصر: دار الوفاء، ط ٣.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. ١٩٨٤. التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.

(٦٠) المرجع السابق. ص١٤١.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. ١٩٨٨. البداية والنهاية. لبنان: دار إحياء التراث العربي، ط ١.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري. ١٩٩٤. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ط ٣.

ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي. ١٩٨٧. ايثار الحق على الخلق. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢.

ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري. ١٩٥٥. السيرة النبوية. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢.

أبو داؤود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي. د.ت. سنن أبي داؤود. بيروت: المكتبة العصرية.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري. ١٩٨٧. صحيح البخاري. بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، ط ٣.

البشاري، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي. ١٩٩١. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. بيروت: دار صادر، . ط ٣.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. ١٩٨٥. سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٣.

رضا، محمد رشيد. ١٩٩٠. تفسير المنار. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

رضا، محمد بن رشيد بن علي. د.ت. مجلة المنار. مقال بعنوان: انتقاد المنار، حسن البنا.

الريسوني، أحمد بن عبد السلام بن محمد. ٢٠٠٨. مقال بعنوان: الحركات الإسلامية والسياسية، الموقع الالكتروني: http://raissouni.net

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. ١٩٩٧. التفسير المنير. دمشق: دار الفكر المعاصر، ط ٢.

سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي. ١٩٩١. في ظلال القرآن. بيروت: القاهرة. دار الشروق، ط ١٧.

الشعراوي، محمد متولي. ١٩٩٧. تفسير الشعراوي. القاهرة: مطابع أخبار اليوم.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. ١٩٩٥. أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن. بيروت: دار الفكر.

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام. ١٩٨٢. مصنف عبد الرزاق. بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٢.

العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم. ٢٠٠٥. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار. بيروت: دار ابن حزم، ط ١.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل. ١٩٦٩. فتح الباري. بيروت: دار المعرفة.

الغزالي. محمد السقا. ١٩٩٨. فقه السيرة. دمشق: دار القلم، ط ٧.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري. د.ت. المصباح المنير. بيروت: المكتبة العلمية، ط ١.

قديش، عبد الفتاح اليافعي. ٢٠٠٨. في الطريق الى الألفة الإسلامية. بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، المجلات والمواقع الالكترونية، ط ١.

القرضاوي، يوسف بن عبد الله. ٢٠٠١. الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم. القاهرة: دار الشروق الأولى، ط ١.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر. ١٩٦٤. تفسير القرطبي. القاهرة: دار الكتب المصرية، ط ٢.

كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني. ١٩٩٤. معجم قبائل العرب. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٧.

المباركفوري. صفي الرحمن. ٢٠٠٦. الرحيق المختوم. دمشق: دار العصماء، ط ١.

محمد بن شاكر الشريف، خباب بن مروان الحمد. ٢٠٠٥. الحوار الإسلامي بين الدواعي والمعوقات، مجلة البيان. http://www.albayan.co.uk

مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري. د.ت. صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المشهور، ابوبكر بن علي. ٢٠١٢. التليد والطارف. عدن: مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث، ط ٢.

المشهور، أبوبكر بن علي. ٢٠٠٨. منهج السلامة الواعي. عدن: مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث، ط٢.

مصطفى ملص. ٢٠١٣. بعنوان: العناصر المؤكدة لوحدة الأمة الإسلامية قراء معاصرة، مجلة الوحدة الإسلامية، السنة الثانية عشر. https://www.wahdaislamyia.org/issues/135/mmalass.htm

المقبلي، صالح بن هادي. ١٩١٠. العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ. مصر: طبع على نفقة بعض الفضلاء، ط ١.

موقع مدد: (http://midad.com/article/214258) ٢٧ شوال ١٤٢٨.

النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن. ١٩٩١. سنن النسائي الكبرى. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. ١٩٧٢. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٢.

الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر. ٢٠٠٩. الفتح المبين بشرح الأربعين. جدة: دار المنهاج، ط ١.

موقع الدكتور عمر الأشقر. http://www.ashqar.net

REFERENCES

Al-'Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl. 1969. *Fath Al-Bari*. Bayrut: Dar Al-Ma'rifat.

Al-Bukhari, Muhamad bin Isma'il Abu 'Abd Allah Al-Bukhari. 1987. *Sahih Al-Bukhari*. Bayrut: Dar Ibn Kathir, Al-Yamamah, Taba'ah 3.

Al-Bushari, Abu 'Abd 'Allah Muhamad bin Ahmad Al-Maqdisi. 1991. *Ahsan Al-Taqasim Fi Ma'rifat Al-Aqalim*. Bayrut: Dar Sadir, Taba'ah 3.

Abu Dawud, Sulaiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani Al-Azdii. N.d. *Sunan Abi Dawud*. Bayrut: Al-Maktabah Al-'Asriyyah.

Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu 'Abd Allah Muhammad bin Ahmad bin 'Uthman. 1985. *Siiru A'lam Al-Nubla'*. Bayrut: Muasasah Al-Risalah, Taba'ah 3.

Al-Fuyumi, Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Muqri'. N.d. *Al-Misbah Al-Munir*. Bayrut: Al-Maktabah Al-'Ilmiyyah.

Al-Ghazali, Muhamad Al-Saqa. 1998. *Fiqh Al-Sirah*. Dimashq: Dar Al-Qalam, Taba'ah 7.

Ibn Abi Shaibah, Abu Bakr 'Abd Allah bin Muhamad Al-Kufi. 1988. *Musannif Fi Al-Ahadith Wa Al-Athar*. Al-Riyad: Maktabah Al-Rushd.

Ibn Al-Wazir, Muhamad bin Ibrahim bin 'Ali bin Al-Murtada bin Al-Mufadal Al-Husni Al-Qasimi. 1987. *Iithar Al-Haq 'Ala Al-Khalq*. Bayrut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Taba'ah 2.

Ibn 'Ashur, Muhamad Al-Taahir bin Muhammad. 1984. *Al-Tahrir Wa Al-Tanwir*. Tunis: Al-Dar Al-Tunisiyyat Li Al-Nashr.

Ibn Bayyah, 'Abdullah bin Shaikh al-Mahfuz. *Al-Mawqi' al-Rasmii Li Al-Shaikh bin Bayyah*. http://binbayyah.net/arabic/archives3834 . *Mawqi' al-Duktur 'Umar al-Asyqar* http://www.ashqar.net

Al-Haitami, Ahmad bin Muhamad bin 'Ali bin Hajr. 2008. *Al-Fath Al-Mubin Bi Sharh Al-Arba'in*. Jeddah: Dar Al-Minhaj, Taba'ah 1.

Ibn Hisham, 'Abd Al-Malik bin Hisham bin Ayub Al-Hamiri Al-Mu'afiri. 1955. *Al-Sirah Al-Nabawiyyah*. Misr: Shirkah Maktabah Wa Matba'ah Mustafa Al-Babi Al-Halbi, Taba'ah 2.

Ibn Kathir, Abu Al-Fida' Isma'il bin 'Umar Al-Qurashi Al-Dimashqi. 1988. *Al-Bidayah Wa Al-Nihayah*. Lubnan: Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi, Taba'ah 1.

Ibn Manzur, Muhamad bin Mukrim bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamaluddin Ibn Manzur Al-Ansari. 1994. *Lisan Al-'Arab*. Bayrut: Dar Sadir, Taba'ah 3.

Ibn Taymiah, Taqi Al-Din Abu Al-'Abaas Ahmad bin 'Abd Al-Halim Al-Harani. 2005. *Majmu' Al-Fatawa*. Misr: Dar Alwafa', Taba'ah 3.

Kahalah, 'Umar bin Rida bin Muhamad Raghib bin 'Abd Al-Ghani. 1994. *Mu'jam Qaba'il Al-'Arab.* Bayrut: Muassasah Al-Risalah, Taba'ah 7.

Al-Mashhur, Abu Bakar bin 'Ali. 2012. *Al-Talid Wa Al-Taarif*. Adn: Markaz Al-Ibda' Al-Thaqafi Lil Dirasat Wa Khidmat Al-Turath.

Al-Mashhur, Abu Bakar bin 'Ali. 2008. *Manhaj Al-Salamat Al-Wa'i*. Markaz Al-Ibda' Al-Thaqafi Lil Dirasat Wa Khidmat Al-Turath, Taba'ah 2.

Al-Maqbili, Salih bin Hadi. 1910. *Al-'Ilm Al-Shaamikh Fi Ithar Al-Haq 'Ala Al-Aabaa' Wal Mashaikh*. Misr: Taba'a 'Ala Nafaqat Ba'du Al-Fudla', Taba'ah 1.

Al-Mubarakfuri, Safi Al-Rahman. 2006. *Al-Rahiq Al-Makhtum*. Dimashq: Dar Al-Asma', Taba'ah 1.

Muhamad bin Shakir Al-Sharif, Khabab bin Marwan Al-Hamd. 2005. *Al-Hiwar Al-Islami Baina Al-Dawa'ie Wa Al-Mu'awwiqat*. Majalat Al-Bayan. http://www.albayan.co.uk & http://midad.com/article/214258 . Mauqi' 27 Shawal 1428H.

Muslim, Abu Al-Husain bin Al-Hajaj Al-Qushairi Al-Naisaburi. N.d. *Sahih Muslim*. Bayrut: Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi.

Mustafa Mils. 2013. *Al-'Asir Al-Muakkidah Li Wahdat al-Ummah al-Islamiyyah Qara'a Mu'asirah*, Majalah al-Wahdah al-Islamiyah, Al-Sanah Al-Thaniah 'Ashr. https://www.wahdaislamyia.org/issues/135/mmalass.htm.

Al-Nasa'ie, Ahmad bin Shu'aib Abu 'Abd Al-Rahman. 1991. *Sunan Al-Nasa'ie Al-Kubraa*. Bayrut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Taba'ah 1.

Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyi Al-Din Yahya Bin Sharf. 1972. *Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Bin Al-Hajaj*. Bayrut: Dar Ihya Al-Turath Al-'Arabi.

Al-'Iraqi, Abu Al-Fadl Zayn Al-Din 'Abd Al-Rahim bin Al-Husain bin 'Abd Al-Rahman bin Abi Bikr bin Ibrahim. 2005. *Al-Mughni 'An Hamal Al-Asfar Fi Al-Asfari, Fi Takhrij Ma Fi Al-Ihya' Min Al-Akhbar*. Bayrut: Dar Ibn Hazm, Taba'ah 1.

Reda, Muhammad bin Rashid bin Ali. N.d. *Majalat Al-Manar*. Maqal Bi 'Unwan: Intiqad Al-Manar, Hasan Al-Banna.

Reda, Muhammad bin Rashid bin Ali. 1990. *Tafsir Al-Manar*. Misr: Al-Hay'ah Al-Misriyyah Al-'Ammah Lil Kitab.

Al-Sha'rawi, Muhamad Mutawali. 1997. *Tafsir Al-Sha'rawi*. Al-Qahirah: Matabi' Akhbar Al-Yawm.

Al-San'ani, Abu Bakr 'Abd Al-Razzaq bin Humam. 1982. *Masnaf 'Abd Al-Razaq*. Bayrut: Al-Maktab Al-Islami.

Al-Shanqiti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar. 1995. *Adwa' Al-Bayan Fi Tafsir Al-Quran Bi Al-Quran*. Bayrut: Dar Al-Fikr.

Al-Qardawi, Yusuf Bin 'Abd Allah. 2001. *Al-Sahwat Al-Islamiyyat Baina Al-Ikhtilaf Al-Mashru' Wa Al-Tafaruq Al-Madhmum*. Al-Qahirah: Dar Al-Shuruq Al-Ula, Taba'ah 1.

Al-Qurtubi, Abu 'Abd Allah Muhammad bin Ahmad bin Abu Bakr. 1964. *Tafsir Al-Qurtubi*. Al-Qahirah: Dar Al-Kutub Al-Misriyyat.

Qudish, 'Abd Al-Fattah Al-Yafi'i. 2002. *Fi Al-Tariq Ilaa Al-Alfat Al-Islamiyyat*. Bayrut. Muasasat Al-Risalat Nashiruna.

Al-Raisuni, Ahmad bin 'Abd Al-Salam bin Muhammad. 2008. *Al-Harakat Al-Islamiyyat Wa Al-Siyasiyyah*. Al-Mawqi' al-Iliktroni. http://raissouni.net

Sayyid Qutb, Ibrahim Husain Al-Shaaribi. 1991. *Fi Zilal Al-Quran*. Al-Qahirah: Dar Al-Shuruq, Taba'ah 17.

Al-Zuhaili, Wahbah Bin Mustafa. 1997. *Al-Tafsir Al-Munir*. Dimashq: Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, Taba'ah 2.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.